فرنسا

الأدب الفرنسي .. هل هو في دور الاحتضار؟

« حذار يا زملائي الاعزاء ! إن من ينظر الى الادب الفرنسي من الخارج يراه وكأنه يحتضر!»

هذا هو نداء التحذير الذي أطلقه في اواخر الشهر الماضي الكاتب الفرنسي المعروف مـــارك بلانبان Mrac Blancpain السكرتير العام للاتحاد الفرنسي . وقد علل هذا التحذير في مقال هام كانت له اصداء كبيرة في اوساط المثقفين الفرنسيين ١ ، ونحن نوجزه فيما يلي :

« صحيح ان لغتنا الفرنسية تُدرس اليوم خارج فرنسا اكثر وخيراً مما كانت تدرس منذ عشرين او خمس وعشرين سنة ، وان بيع الكتب الفرنسية قد نما وازداد في الخارج ، وانه بلغ في العام الماضي خمسة وستين الف قنطار متري ، وان التصدير يشكل اليوم خُمس انتاج دور النشر والطباعة (ستة مليارات فرنك من مجموع ثلاثين ملياراً) ، ولكن هذا لا يعني شيئاً كثيراً، فانا اعتقد ان هذا الازدهار مهدّد بصورة خطيرة .

« ذلك ان انتاجنا يظل غير كاف ؛ فنحن ننشر اقل مـــا ينبغي من الكتب الجديدة ، والطباعة الفرنسية لا تخرج منذ عشر سنوات إلا زهاء عشرة آلاف عنوان ، فلا تزيد في ذلك عما كانت تخرجه عـــام ١٩١٠ ؛ وفرنسا تأتي ، في هذه المنافسة التي تقصد الى اغناء الفكر البشري ، بعد الولايات المتحدة (١٣ الـــف عنوان في العام) وبعد المانيا (١٤ الف عنوان) وبريطانيا (١٨ الفاً) . وتزداد خطورة هذا الوضع حين نذكر ان النتاج الاميركي والبريطاني لا يتجزأ ان فاذا هما يسبقاننا بواحد وثلاثين الف كتاب جديد كل عام باللغة الانكليزية !

« وهناك خطر آخر : إن اكثر ما يباع من الكتب في العالم اليوم ، ليست هي كتبنا الفرنسية المعاصرة ، ليست هي آثار كتابنا الذين ينتمون الى الاجيال الجديدة ، إلا في ميادين الفن والتكنيك والعلم . ويفضل القراء الاجانب آثارنا الكلاسيكية للقرن التاسع عشر ؛ وجبل مالرو ومونترلان وبرنانوس هو آخر الاجيال الفرنسية الادبية التي اجتازت الحدود. امـــا كتاب ما بعد الحرب الفرنسيون ، فلا يجتازون هذه الحدود الا بصورة استثنائية ، وبعض الكتب التي ما تلبث ان تفقد مجدها وتنطفيء كشعلة مبللة!»

ويرى الكاتب ان اعظم خطر يهدد الثقافة الفرنسية في الخـــارج ، كامن في ان الكتب الفرنسية التي تترجم الى اللغات الاخرى تتناقص شيئاً فشيئاً ، وان قراء النتاج الفرنسيين يسقط عددهم يوماً إثر يوم . « ولولا الكتبية الكبيرة المؤلفـــة من الكلاسيكيين والطبيعيين وقصاصي القرن التاسع عشر ، وامجاد القرن العشرين المكتسبة ، لكانت الترجمـــات من الفرنسية الى اللغات الاخرى لا شيء تقريباً . ومن الاحد عشر الف كتاب التي نخرجها كل عام لا يكاد يترجم اكثر من اربعمئة منها، وهذا يقل عن نصف ما كان يترجم عن الفرنسية قبل الحرب الاخيرة ، ويقل عن ربع ما كان يترجم في السنوات التي اعقبت هذه الحرب . والواقع ان العالم ، منذ عشر سنوات ، اتجه الى فرنسا بدافع من الفضول والود ، بعد الكارثة التي حلت بها ؛ وكان ينتظر من فلاسفتنا واخلاقيينا اجوبة على قلقه؛ وكان يؤمل من تفكيرنا ان يسكن تبرمه، وان تعلمه حكمتنا ، بعد سنوات الصراع والكفاح ، فناً جديداً للحياة . وقد بدا سارتر وكامو امام العالم كأنهما مسيحا العصر الجديد ... والحق ان هذا الفضول وهذا الاندفاع هما الآن يحتضران ، الا في اليابان وايطاليا حيث يظل النـــاس متعطشين الى « الافكار الفرنسية والآلهـــة الفرنسيين » على حد قول « التايمس » . اما في كل مكان آخر ، فان رقعـــة الصحراء تتسع كل يوم ... فالولايات المتحدة مثلاً ، تترجم من الكتب الفرنسية بقـــدر ما تترجم الارجنتين.. ولا نفتر بنجاح ترجمة بعض الروايات الفرنسية الحديثة: فهذا يشبه في طبيعته نجاح بعض الافلام الفرنسية التي يقصدها النـــاس في البلاد الانكلوسكسونية او الاميركية اللاتينية ، ظناً منهم انها داعرة ! »

وبعد ان يتحدث بلانبان عن الاقلية الفرنسية التي تقرأ الانتاج الادبي في فرنسا نفسها، وعن القـــراء الفرنسيين في بلجيكا وسويسرا وكندا وهايتي الذين يلتهمون نصف الكتب التي تصدرها دور النشر الفرنسية ، يستطرد الى القول :

« ان الترجمة هي وحدها التي تؤمن اكبر عدد من القراء ، وهـــي وحدها التي تستطيع ان تؤلف الكتائب الكبيرة : والواقـــع ان هذه الترجمة ، فيما يخص آثارنا اليوم ، تذبل وتموت ... وفي هذا تقهقر خطـر لتأثيرنا الثقافي في العالم » .

ويذكر الكاتب انه سأل كثيراً من اصحاب المكتبات ، في كثير من بلدان العالم ، عن سبب هذا التقهقر للثقافة الفرنسية ، وعن ضعف الاقبال على ما يقرأ مترجماً عن الفرنسية ، فتحدث البعض عن « ضعف مهمة النقد » في الادب الفرنسي ؛ فالنقد يهتم بقراءة الكتب اكثر من اهتمامه بدراستها ، وبتقليبها اكثر من قراءتها ! وقد عادت الجوائز الادبية بالضرر على الانتاج اكثر مما عادت عليه بالفائدة « فالجوائز التي تكرس كاتباً معروفاً لا تفيد احداً شيئاً ، بل هي توحي بالعكس ان الادب لا يتجدد ، والجوائز الـــتي تكتشف كاتباً جديداً لا تهتم بهذا الكاتب الا اذا تابع عمله ولم يخيب قراءه ومن اجل هذا قيل لي اكثر من مرة اننا حققنا لبعض الادباء شهرة زائفة وشقاءنا لهم دروباً لا تفضي الى اي مكان ! »

١ راجع العدد ١٤٦٥ من مجلة « لينوفيل ليتريز » .

النشاط الثقافي في الغرب

« ولكن ليست هذه هي أخطر المآخذ ؛ وانما اخطرها انهم يحكمون على ادبنا الحاضر بأنه محدود ضمن اطاعه ، وانه يجترّ بلا انقطاع حكايات الفضائح نفسها ، وانه غريب على عالم اليوم ، غريب على تنوعه غرابتـــه على اعماقه ، بعيد عن قلقه بعده عن آماله ...

– ان الكاتب الفرنسي لا يخرج من ذاته « ولا من بيته ، ولا من مكتبته .

هذا ما قيل لي مرات عديدة ،وقيل لي ايضاً إن القراء باتوا ينصرفون عن ادب فقد حس الانسانية ؛ وان الادب الفرنسي الحديث « ضيق » و « لا روح له » وان الصلة بين القراء الواعين والمؤلف المثقف باتت ضيقة جداً » .

وينهي الكاتب مقاله الخطير بان يتوجه الى الادباء قائلا :

« حذار يا زملائي الاعزاء ! إن من ينظر الى الادب الفرنسي مـن الخارج يراه وكأنه يحتضر ! هذا الادب الذي كان الى . وقت قصير احد الآداب العالمية الكبرى ، ليس هو الان في رأي الكثيرين الا ادبـاً محلياً ككثير غيره . انه سقط من مكان مرتفع جداً ! فحذار ، يا زملائي الاعزاء ! سوف يأتي وقت ، بل لقد اتى هذا الوقت الذي بتنا لا نهـم فيه احداً . فكروا بان جيراننا الانكليز ، اصدقاءنا الذين يمارسـون لغتنا كما لم يمارسوها قط ، والذين يرون عن قـرب ، وينشرون في بعض صحفهم صفحات خاصة يكرسونها لآدابنا .. ان اصدقاءنا الانكليـز هؤلاء يوصدون مكتباتهم دون انتاجنا : فلقد بمناهم تسعة الآف قنطار متري من الكتب الفرنسية عام ١٩٥١ ،واقل من خمسة الآف عام ١٩٥٢ واقل من الفين وخمسمئة عام ١٩٥٣ .. وفي الوقت نفسه ، باتـوا لا يترجمون من آثارنا ، وهم من هم في الافضال على المطالعة، اكثر مما يترجمه اليوغسلافيون او الارجنتينيون !

« حذار ! يا زملائي الاعزاء ! إن الامر سينتهي بنا ان لا نجد بعد قراء غير انفسنا وغير اقربائنا واصدقائنا ، فنشبه بذلك تلك الابقار الـتي تشرب هي نفسها لبنها ، من اجل ان تتغذى !»

***

دعوة الى الشعر

قام اديبان اذاعيان هما فيليب سوبو وجان شوكيه ، باجراء استفتاء ادبي هام في الشهرين الماضيين عن أجمل خمسين قصيدة فرنسية في القرنـين الثامن عشر والتاسع عشر ؛ وقد أجاب على هذا الاستفتاء اكثر من اربعة آلاف مستمع من مستمعي المحطة الباريسية ، وكان هناك سؤال إضافي عن أجمل ثلاث قصائد في اللغة الفرنسية ، فنالت اكثرية الاصوات قصيـدة « البحيرة » للامرتين و « أنشودة المشانيق » لفيون ، و « في كاساندر» لرونسار .

ومما يثير الاهتمام ان هيغو قد اتى الرابع في لائحة الشعراء المجلين ؛ اما اروع شاعر ، في رأي اغلبية المستمعين الذين اشتركوا في الاستفتاء، فهو رونسار . وتأتي بعد ذلك اسماء سانت بوف ولافونتين وفرلين وفيون وبودلير ودوبللي ، وقد نالت قصيدة هذا الاخير التي عنوانها « حسرات » ثلاثة آلاف وستة اصوات . وبعده لامرتين وموسيه وشينيـه ودوفيني وشارل دورليان . اما شعراء القرن السابع عشر فقد ذكر منهم مالرب وبوالو وفلوريان ، ولكن العجيب ان مارو يأتي قبل رامبو ، وفولتير قبل هيرديا ، وريمي بلاو قبل كورني !

وقد قال سوبو تعليقاً على هذا الاستفتاء : إن جميع القصائد التي كانت موضوع الدرس (وهي ٥٠٠ قصيدة) قد نالت عدداً من الاصوات ، وإن القصائد الغرامية هي اشد القصائد حظوة ، حتى ان القراء اختاروا من جميع قصائد لافونتين قصيدة « الحمامتان »... الحب ، والشعر ... هل يمكننا ان ننكر ان في صدر كل فرنسي شاعراً يغفو ؟ »

أشتات ادبية

● يزور جان بول سارتر وسيمون دو بوفوار الصين الشعبية في هذه الايام . وقد سئل سارتر عن المزية التي تنال اعظم تقديره في الناس فأجاب: « الشخصية مع جميع تعقيداتها . إن الرجال والنساء يثيرون اهتمامي بجميع مظاهرهم ، لا بمظهر واحد فيهم . »

● تقوم فرقة الكوميدي فرانسيز ، لاول مرة بعد انشائها منذ ثلاثة قرون ، بدورة كبـيرة تزور فيهـا مونتريال وتورنتو واوتاوا ونيويورك ، وتقدم احدث مسرحياتهـا بالاشتراك مع عشرين ممثلا من ممثليها .

● نشرت مجلة « الآداب الحديثة » Les Lettres Nouvelles في عددهـا الاخير دراسة هامة بقلم لويس ماسينيون عن«ماري انطوانيت » يكشف فيها نواحي مجهولة من حياة الملكة . وخصصت مجلة « الطاولة المستديرة » La Table Ronde عددها الاخير للموسم الادبي الجديد ، وقدمت نفرأمن الروائيين الشباب الذين يخرجون رواياتهم لاول مرة الى السوق الادبية.

سعيد فياض

في كتابه النثري الجديد

صور متحركة

يعطينا أخصب فكرة

في اروع ديباجة من فني القصة القصيرة

والمقال البارع

ملتزم التوزيع
شركة فرج الله – بيروت

يطلب من جميع المكتبات
العربية

الاتحاد السوفياتي

عودة الحب .. الى المسرح السوفياتي !

« ان المسرح السوفياتي « ينفرج» هو ايضاً. لقد انتهت الوان الدراما « الكورنيلية » ؛ وانتهت الحشمة المبالغ فيها ازاء كلمة « الحب » ، والسذاجة البطولية التي عرفها العهد الستاليني ؛ كما زال عنصر الوعظ الذي لا مفر منه والذي كان يجسمه في المسرحيات والافلام امثال « الضربة الثالثة » او « سقوط برلين » شخص ستالين بالذات » .

بهذه العبارات يبدأ الكسندر وورث A . Werth مقالاً هاماً نشرته اخيراً مجلة « فرانس اوبسرفاتور » (العدد ٢٧٩) بعنوان « موسم مسرحي حافل في موسكو » . ويمضي الكاتب بعد ذلك فيقول :

« لم تعد هناك قواعد « مطلقة » ؛ إن كل حالة تستحق ان تدرس مستقلة عن كل فكرة مسبقة . وقد نشرت « المجلة الادبية » Literatournaia Cazeta السوفياتية في عددها الصادر ١٧ آب الماضي مقالاً يتحدث فيه كاتبه سوخاريفيتش V . Soukharevitch عن مسرحية جديدة لا تزال تمثل على احد مسارح موسكو بعنوان « غرام آن بيريزكو » بقلم بيستولنكو V . Pistolenko ؛ والعنوان هو اسم زوجة شقية لرجل لا ضمير له . ويقول الناقد في تعليقه على المسرحية : « ان القانون يأمرنا ان نحمي الاسرة والاخلاق . ولكن حين تجد الدولة والشعب نفسيهما امام هذه المعضلة : ايهما خير ، المحافظة على الاسرة بالقوة ، ام انقاذ كائن بشري ، فانهما يقفان دون اي شرط الى جانب الكائن البشري ».

وموضوع المسرحية هو في ذاته ممتع ، ويعد نموذجاً لعدد كبير من المسرحيات الجديدة التي تعالج موضوع « زواج العقل » او بالاحرى « زواج الحساب » . وموضوع بيستولنكو هو قصة فتاة طيبة يطلبها احد المدرسين للزواج ، وهو يفكر بأن يحوز على مركز مرموق ، لكون ابيها عضواً في اكاديمية العلوم . ولكن ما كاد يمضي عام على ولادة اول طفل لهما حتى يموت الاب العالم ، فيصاب سرج بخيبة شديدة ولا يعود يرى في الزواج اية مصلحة له . ولذلك يذهب في البحث عن فتاة كان قد خطبها قديماً وتخلى عنها ، فاذا هي الآن مرشحة لعضوية المجلس السوفياتي الاعلى وهذا ما يزيد اهتمامه وفضوله . وتعلم زوجته آن بانحطاطه فتتركه ، وكذلك تتركه المرشحة للمنصب العالي . وبالاختصار فان الفضيلة هي التي تنتصر ، ونجد الوصولية عقابها ، بالرغم من تقوض الاسرة بسبب مسلك سرج . ولكن القضية ، في رأي الناقد ، « هي قضية انقاذ كائن بشري » .

« ويتابع ناقد المجلة السوفياتية حديثه عن ثلاث مسرحيات اخرى ، فيقول تعليقاً على موضوع الحب : إن الحب هو مظهر من ارفع مظاهر الصفة البشرية . فهو ينطوي على اندفاع الخيال ، والعطش الى الانتصارات الكبيرة ، وتيقظ اهم صفات النفس البشرية ... ولكننا اذا عدنا الى الادب السوفياتي ، فاننا لا نكاد نذكر عاشقين كانا سعيدين باستثناء بطلي شولوخوف : غريغوري وداكسينيا . أمن الممكن ان يكون العالم السوفياتي قد قصر الى هذا الحد بالعواطف الكبيرة ؟ او يكون الحب العميق الحار مجهولاً لدى النساء والرجال السوفيات ؟ »

« لا ، ليس الامر كذلك على ما يبدو ، والتعليل هو غير ذلك ، حسب رأي ناقد المجلة السوفياتية : فان النقاد كانوا يميلون ، طوال فترة من الزمن ، الى احتقار ما كانوا يسمونه « الاحداث الغرامية » وهذا ما حمل الكتّاب ، آخر الامر ، على الانصراف عن الحب.

« يقول الناقد سوخاريفيتش : « وهكذا اضحى الحب في رواياتنا ومسرحياتنا عنصراً عرضياً ، كقوة ثانوية في الصراع من اجل انتاج الآلات ... والواقع انه عالم يستحق اعظم الاهتمام . فليهتم كتابنا وفنانونا بالحب اهتماماً جديا ، فان بوسع آثارهم ان تكون بمثابة منبه للقارىء وان تحذره من اختيار رفيق شرير او رفيقة رديئة في الحياة ، وبوسعها ان تفضح الانانية والبخل والتفكير البورجوازي وان تعرّض للسخرية الازواج الطاغين والزوجات الثرثارات ، وبالاختصار ، كل ما يستحق ان يفضحه المجتمع في الحياة الخاصة وكل ما يمنع الازواج والزوجات من ان يتطهروا ويعيشوا حياة جديرة بعصرنا .. وليست القضية بالطبع هي اصدار مواعظ اخلاقية ، ولكن الذي يحتاج اليه الرجال والنساء السوفيات ، ولا سيما الشبيبة ، ان تعالج مسائل الحب والاخلاق والزواج والاسرة معالجة عميقة ، وان تطرح القضايا « طرحاً صحيحاً » كما يقول تشيخوف .

« من الضروري إذن تجنب كل تبسيط وسذاجة. ويرى الناقد السوفياتي ان نموذج الوصولي في هذه المسرحية قد بولغ في تصويره باللون الاسود ، كما ان البطلة آن ، ملاك الطهر ، لا بد تفتقر الى الذكاء لانها تركت نفسها منذ البدء تنخدع برجل مزيف الى هذا الحد ، ويهاجم الكاتب نقص التحليل النفسي « والاستعجال » الذي عمد اليه المؤلف لالصاق الطوابع النهائية على شخصية كل بطل ، فهذا « شخص سلبي » وذاك « ايجابي » .

« ومن المسرحيات التي تعرض الآن في موسكو مسرحية « سفاتلايا » بقلم لافرانتييف V . Lavrentiev ، وهي تتحدث عن خيانة شخص منحط لزوجته التي يهجرها للاحق فتاة جميلة تبحث عن خطيب ذي مركز مرموق فيتوصل اليها وتعلق منه . وهنا يكرهه الجميع ويطرد من عمله كمهندس وتتركه زوجته ، ثم يهجر هو نفسه عشيقته . ويرى الناقد السوفياتي ان القصة هزيلة ، بالرغم من بعض الاشخاص الثانويين المرسومين بدقة ، وهو يجد عقاب مارنيا الجميلة قاسياً اكثر مما ينبغي ، لا سيما وان الطفل سيتألم كثيراً من القضية ، كما يحتج على الطريقة الساذجة التي تقوم على « رفع اصبع الاتهام » ضد « الشر » ، فليس هذا من التأليف المسرحي

النشاط الثقافي في الغرب

الجيد . ويضيف انه ينبغي ان تكون حتى للشخص الكريه شخصية واضحة ذات سمات بارزة يتذكرها المشاهد وتحمله على التفكير والتقدير . »

وبعد ان يتحدث الكاتب عن مسرحية اخرى بعنوان «حديقة الزنبق» بقلم سولادور I. Solador تعرض على مسرح « الدراما والكوميديا » في موسكو ، يعرج على مسرحية « دولاب الحظ » بقلم الاخوين « تور » Tour التي لا تفتأ منذ اشهر تجذب اليها عدداً كبيراً من المشاهدين ، وهي تصور عدة اشخاص في جو الطلاب بموسكو ، بينهم عدد من الوصوليين والمشبوهين كتلك المرأة التي تدير وكالة سرية للتزويج . وعند ارتفاع الستار يرى طالبان يتحدثان عن الظروف الممتازة التي يعيش فيها طلاب جامعة موسكو الجديدة ، ويتفق ان تسقط من احدهما ، ويدعى بوريس ، رسالة تكشف عن انه متزوج ، بالرغم من انه يدعي العكس فيلتقطها زميله انطون ، وبعد احداث طويلة معقدة تتصف بروح المرح ، ينفضح أمر بوريس ويسقط من علياء شهرته » .

وينهي وورث مقاله بقوله :

« نرى من هذه الامثلة القليلة (وليست هي الوحيدة) ان ميدان الادب والمسرح قادم في الاتحاد السوفياتي على تطورات هامة نحو التقدم ، شريطة ان تستمر الروح التي سادت محادثات جنيف ! »

انباء ادبية

● اقيم تمثال من البرونز لمايا كوفسكي امام متحفه ومكتبته في موسكو لمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لوفاته . والتمثال من صنع فنان شاب من جورجيا يدعى غورام كوردزاخيا G . kordzakia .

● انشيء بالقرب من جامعة موسكو مسرح خاص للطلاب يضم قسماً للاوبرا وقسماً للتمثيل . وقد افتتح هذا المسرح بتمثيلية كاتانيان «لقد عرفوا مايا كوفسكي.»

● نشرت « دار منشورات الاطفال » مجموعة من اقاصيص الكاتب الدنمركي اندرسن مترجمة الى الروسية بمناسبة الذكرى المئة والخمسين لوفاة الكاتب الدنمركي .

● لا تزال الصحافة السوفياتية تتحدث عن نتائج المؤتمر الثاني للكتاب السوفيات . وقد نشرت مجلة « الادب السوفياتي » في عددها الاخير اجوبة عدد من الادباء عن الانطباعات التي تركها المؤتمر في نفوسهم .

الولايات المتحدة

موسم القرى والارياف

انتقلت حركة النشاط الفني ، في الشهرين الاخيرين ، من نيويورك الى قرى صغيرة كثيرة ، استقبلت معظم الفرق المسرحية التي غادرت برودواي ، كما استقبلت الموسيقيين والرسامين وسواهم . والواقع ان فناني برودواي كانوا يجدون سحراً خاصاً في مسارح القرى المرتجلة ، فيتهافتون عليها في فترة العطلة ليقوموا بما يشاءون من ادوار . وقد اتيح لسكان نيويورك في الشهرين الماضيين ان يهجروا المدينة العظيمة الى القرى بعيدة او قريبة لقضاء امسية لطيفة في احد المسارح مع تناول عشاء خفيف ، كل ذلك كانت توفره لهم بعض شركات النقل الكبرى باسعار مخفضة . وهكذا فان الذين كانوا راغبين بمشاهدة تمثيلية هزلية لنويل كوارد في بالسلفانيا كانوا يتناولون وقمة من السمك ، اما في نيوجرسي ، حيث يستمعون ويشاهدون هزلية موسيقية ، فقد كان يحق لهم أن يأكلوا طعاماً صينياً ، واما الذين كانوا يفضلون مهرجان شكسبير في الكونكتيكوت ، فقد كان عليهم ان يكتفوا بساندوتش ، ذلك ان هذه المقاطعة تفخر بقرية صغيرة تدعى ستراتفورد ، نظمت في هذه الاثناء مهرجاناً ضخماً لشكسبير عرضت فيه مسرحيتيه « يوليوس قيصر » و « العاصفة » ، وهما من المسرحيات التي قلما تعرض في مسارح برودواي الصاخبة التي تفتش عن الموضوعات الطريفة ، المسلية ، المضيعة للوقت في كثير من الاحيان !

واذا كان معظم الممثلين معروفين في ابعد القرى ، بفضل التلفزيون ، فليس الامر كذلك بالنسبة الى الرسامين والنحاتين المعروفين في نيويورك ، وقد احدث هؤلاء ثورة حقيقية حين نصبوا مراسمهم واقمشتهم ذات اللوحات التجريدية بين الفلاحين المشدوهين ... ولكن هؤلاء الفنانين ما لبثوا ان اكتسبوا القلوب فراحوا يبيعون لوحاتهم ويقيمون مسابقات مختلفة في الرسم والنحت بين الجمهور الهاوي .

الفن كقيمة ايجابية

نشرت مجلة « شيكاغو ريفيو » في عددها الاخير مقالاً هاماً بقلم كاتب فني معروف هو بن شان Ben Shan يتناول فيه بالدراسة عدة مسائل فنية ، ويطرح عدداً من الاسئلة الهامة عن الفن : « ما هي قيمة الفن؟؟ ولمن هو قيمة؟ وهل الشكل الصرف مطلق في الفن ؟ » ويصرح بن شان انه يعارض معارضة كاملة اولئك الذين يجيبون على السؤال الاخير بالايجاب ، ويقول في ذلك : « إن الاشكال الجديدة تولد على الارجح من حاجة المضامين الجديدة ، لا من البحث عن الشكل الصرف . »

وفيما يتعلق بالمستقبل ، يتنبأ الكاتب ويرجو ان تكون للفن ردود فعل ضد ما تنتجه حضارة الجماعة من نتائج ضد البشرية وضد الفن ، وان يتوجه اكثر فأكثر الى نزعة انسانية جديدة تعيد للانسان مركزه الرئيسي وأهميته .

دراستان هامتان

كان اهم دراستين ظهرتا في المجلات الاميركية في الشهر الماضي هما دراستان للشاعر والناقد الكبير ت . س . اليوت والناقد راندال . فقد كتب اليوت في العدد الاخير من مجلة هدسون The Hudson Review مقالا تناول فيه بالدرس رواية ويندهام لويس الاخيرة « الشيطان المرح » Monstre Gai ، فقارنها بآثاره السابقة ، ولا سيما روايته « يوم الابرياء » The Childermass . ويرى اليوت ان الرواية الاخيرة اشد نضجاً وتماسكاً ووضوحاً ، ويضيف الى ذلك قوله : « اعتقد ان هذه الرواية تنكشف عن حس انساني اوفر واكثر نمواً » وهذا ما يكسب الرواية قيمتها الاساسية . اما اسلوب ويندهام لويس ، فان اليوت لا يتردد في التصريح بان صاحبه هو اكبر ناثر في اللغة الانكليزية من ناثري هذا الجيل — ولعله الوحيد الذي خلق اسلوباً جديداً .

اما دراسة جاريل راندال Raudall فقد نشرتها The Yale Review وتحدث فيها الناقد عن مجموعة والاس ستيفنز الشعرية الاخيرة (ويذكر القراء ان ستيفنز قد توفي في الشهر الماضي) ويرى راندال أن «القصائد الكاملة» لشاعر كستيفنز تمثل الوف الاشياء التي رؤيت وصورت بدقة ، وفكر فيها بعمق ، وليس من السهل ان يتعود الانسان على غناها وكنوزها . والقاريء الذي يريد اكتشاف ستيفنز هو كالرحالة الذي يسعى الى اكتشاف قارة من القارات » ويرى الكاتب ان صميم شعر ستيفنز مصنوع من الافتتان والسعادة والفرحة التي يستشعرها الطفل او الحيوان او المتوحش — الانسان — في وجوده ذاته ، وفي الاعتراف بالجميل لهذه الفرحة . »